

المجلات الثقافية الرقمية

تجربة عود الند

2019-2006

https://www.oudnad.net

عود الند

مجلة ثقافية فصلية

ISSN 1756-4212

الناشر: د. عدلي الهواري

العدد ١٢ : ربيع ٢٠١٩

العدد ١٢

كلمة العدد

بحوث

مقالات

قصص

قراءات

عرض كتاب

إصدارات

أخبار ثقافية

الأرشيف

الأعداد السابقة

pdf

الأعداد في الصحافة

معلومات

استفسارات

سياسة النشر

إرسال موضوع

الاتصال بنا

التعليقات

تهنئة

قمنا أحلى

خيالية الحب

أساسيات

توثيق البحوث

أحكام الطباعة

مختصر ومفيد



عود الند تكمل العام ١٣

▼ ◀ ○ □

عدلي الهواري



عدلي الهواري

Adli Hawwari

info@oudnad.net

عنوان الفصل: مقاييس رقي المجلات الثقافية

عنوان الكتاب: المجلات الثقافية الرقمية

العنوان المكمل: تجربة عود الند: 2006-2019

مؤلف الكتاب: عدلي الهواري

لغة الكتاب: العربية

الطبعة: الأولى

عام النشر: 2019

الناشر: دار عود الند، هارو-لندن، بريطانيا

Chapter Title: Evaluating the Quality of Magazines

Book Title: Digital Literary Magazines

Book Subtitle: Ud al-Nadd, 2006-2019

Book Author: Adli Hawwari

Language: Arabic

Edition: 1st

Year: 2019

Publisher Ud al-Nad Books, Harrow, UK

النـد

عود النـد

Ud al-Nad

www.oudnad.net

مقاييس رقي المجلات الثقافية

عندما ينشر موقع ثقافي نصوصاً بأسلوب النسخ واللصق، وبالتالي تتضمن أخطاء إملائية ونحوية، لن يختلف اثنان على أن موقعاً كهذا ليس موقعاً ثقافياً راقياً، بل يشارك في تعميم الضعف في مستويات الكتابة، وينجح الكتابات والكتاب ثقة زائفة في مقدرتهم على الكتابة. ولكن إذا كانت هناك مواقع ومجلات ثقافية تطبق معايير جودة، كما تفعل «عود الند»، هل توجد عندئذ معايير موضوعية لاعتبار هذه المجلة راقية، وأخرى لا؟ هذه المسألة ليست جديدة. استفتت مجلة «الآداب» في العدد العاشر (1953) مجموعة من ذوي العلاقة بنشر المجلات عن ذلك. وهذه صيغة السؤال (ص 12):

«تعاني الصحف الأدبية في العالم العربي أزمة خانقة تتتمثل في اضطرار كثير من المجلات الفكرية الراقية إلى الاحتجاب. فما هي الأسباب العميقية التي تعزون إليها هذه الأزمة؟ وكيف تداوى؟»

يلاحظ استخدام صفتين الأدبية والفكرية كما لو كانتا نعتاً واحداً، بينما في الواقع تختلف المجلة الفكرية عن الأدبية. ولكن يبدو أن إطلاق صفة فكرية على مجلة أدبية كان متداولاً، فمجلة «الآداب» كانت تصنف نفسها منذ عددها الأول (1953) بأنها «مجلة شهرية تعنى بشؤون الفكر». ليس مستغرباً من مجلة أدبية أن تنشر موضوعات فكرية، ولكن المجلة الفكرية تختلف عن الأدبية. الملاحظة الأخرى على موضوع الاستفتاء هي اقتصار السؤال على «المجلات الفكرية الراقية»، ما يوحي ضمناً بوجود مجلات فكرية غير راقية، وهذه لا تضطر إلى الاحتجاب.

نعود إلى موضوع هذا الفصل، وهو مقاييس رقي المجلات الثقافية. من ضمن الذين أجابوا عن السؤالين غالب طعمة فرمان الذي عزا أزمة الصحافة

التي يتحدث عنها الاستفتاء إلى غياب الحرية في الدول العربية. ولكن ردہ لا يغفل الإشارة إلى المجالات «الفكرية الراقية» فيتعلق على ذلك بقوله:

بقي لي أن أسأل: ما المقصود بالمجلات الفكرية الراقية؟
فال الواقع أن هذه التسمية كليلي، كل قيس يزعم أنه صاحبها - وقيس هنا صاحب كل مجلة. بعض المجالات تعتقد أن الثقافة الراقية هي تلك التي يستطيع أي كتاب أصفر أن يزورنا بها. وبعضها يظن الثقافة الراقية تمجيد كل أثر غربي مهما يكن نوعه واتجاهه. وبعضها يخال الثقافة الراقية الاشتراك في جدل بيزنطي حول موضوعات تكسرت أفلام الكتاب في بحثها والجدل فيها، لأن يجادل حول الثقافة العربية وأثرها في الغرب، وكأن تثبت علاقة الفنان بالمجتمع، أو لأن تبحث صلة الفن بالأخلاق، إلى غير ذلك. والواقع أن مثل هذه الموضوعات ما هي إلا معاول لتهذيم أية مجلة أدبية مهما يكن حظها من جودة الطباعة وحسن الإخراج، فالقارئ لم تعد تثير في نفسه هذه الموضوعات أي دافع إلى القراءة إن لم تبعث السخط في نفسه (ص 16).

ولكي أعطي صورة أفضل عن الإجابات، سأورد رأي مشاركين آخرين في الاستفتاء. يقول عيسى الناعوري (الأردن) في رده (ص 14):

إن القراء يذكرون كيف كان التهافت على مجلتي الرسالة والثقافة على أشدّه - قبل الحرب الأخيرة فقط [العالمية الثانية] - يوم لم يكن لأدب الكباريئات العاري وجود محسوس، فلما طفت على الأسواق الصحافة التجارية الملونة - أثناء الحرب وما بعدها - يبدو لي أن المعلم والمدرسة قد فقدا أثرهما في التوجيه النقاوطي الصحيح، أو استسلما إلى تحدّر الإحساس دون المسؤولية التهذيبية، وتركا الطالب يضيع بين معروضات المكاتب، ولم يعد ينصرف همّهما إلى أكثر من تحفيظ الدروس المقررة في المنهاج لأن «الشهادة» في رأي أغلب الناس عندنا هي «الثقافة».

لاحظ/ي معي في المقتطف السابق تصنيفي أدب راق، وأدب كابريئات. لا أعرف نوع المجالات التي يتحدث عنها الناعوري التي تنشر أدب كابريئات،

فلو كان يقصد مجلة تهتم بأخبار الفنانات والفنانين، فإن مجلة كهذه لا تعتبر أدبية، وما تنشر ليس أدبا.

ومنمن ردوا على سؤالي استفتاء «الآداب»، عبد اللطيف شراره، الذي أشار إلى كيفية حل الأزمة (ص 13):

ولن يكون العلاج الشافي - كما يلوح لي - إلا حين يخرج ساسة العرب وحوكامهم في شتى ديارهم وأقاليمهم، من كهوف مصالحهم الشخصية، ومنازعاتهم الإقليمية، وخصوصياتهم العتيبة البالية، ليواجهوا العالم الحديث بفكر حديث يستند على العدالة والحرية والكرامة الوطنية والسلامة الاجتماعية، ويسهموا بعد ذلك إسهاما صحيحا فعلا، في معالجة المشاكل الدولية، والقضايا الإنسانية، بحزم وجرأة.

يقترب شراره من التخخيص السليم بإشارته إلى واقع لا يزال سائدا في الدول العربية. هناك سقف لمدى التطور الثقافي والفكري طالما بقيت الحرية في الدول العربية تعتبر خطرا على الحكام. ويتبعين من المقتطفات أعلاه أن محتوى المجالات الثقافية ورقيها مسألة نقاش قديم. ويتسم قول فرمان بالدقه، بكل من يقف وراء إصدار مجلة ثقافية يعتبرها الأفضل، وقد لا يعترف بوجود غيره في الساحة.

بناء على ما سبق يتضح أنه عندما يتعلق الأمر بمجلات تطبق معايير جودة مثلاً تفعل «عود الند»، يكون الحديث عن رقي محتوى مجلة أكثر من أخرى مسألة أحكام ذاتية وأدوات. وهذه مسألة نقاش قديم حدث على صفحات مجلة «الآداب». وفيما يلي مقتطفات من نقاش غير مباشر بين تيسير السبول وسلمي الخضراء الجيوسي حول ست عشرة قصيدة نشرتها «الآداب» في عددها الثاني (1959/2). جاء في تعليق السبول (ص 53) المنشور في العدد الثالث (1959/3):

«قرأت نقد الشعر للشاعرة سلمى الخضراء الجيوسي في العدد الماضي [1959/2]، وقد علقت الناقدة على قصيدة الشاعر نزار قباني تعليقات تخرج عن مفهوم نقد الشعر المنشور بالمجلة. فلو كان العنوان «نزار قباني وعدوى أسلوبه الشعري» أو ما شابه ذلك، لما كان ثمة أي مجال لخط هذه السطور. لكنني بعد

أن أعدت النظر وجذتي غير واهم فقط، وأن الموضوع هو نقد القصائد. وهنا تساءلت: «ترى ألم يكن أحمد عبد المعطي حجازي حرياً بأن يحظى بجزء من ستة عشر من الحديث عن القصائد؟».

في العدد الرابع (1959/4)، ردت سلمى الخضراء الجيوسي على ملاحظات السبouل، ومما جاء في ردها (ص 65-68):

في عدد «الآداب» الأخير قرأت كلمة قصيرة للسيد تيسير السبouل حول نقد الشعر. استغربت منها لأمرتين: الأول أن السيد السبouل يفترض أن ل النقد الشعر في «الآداب» مفهوماً مقتناً متفقاً عليه، والثاني أن ما كتبته أنا في هذا الباب في العدد الذي سبقه كان خارج هذا المفهوم.

وتواصل الجيوسي ردها المفصل على تعليق السبouل، وتشرح له سبب ما فعلت:

لا أريد أن يكون حديثي السيد تيسير كله عبثاً، بل على العكس، إنني أقدر حنانه وحماسه لقصيدتي أحمد [عبد المعطي] حجازي وخليل حاوي اللتين أهملتهما على رأيه، وقد وجدت نفسي مدفوعة بعوامل كثيرة لتفسير موقفي له - منها لأنني أقدر التمحسين للشعر، ومنها لأنه يوم عتب علىي لم يكن في كتابته لا متملقاً ضعيفاً ولا نزقاً عنيفاً، وكلها هاتين الصفتين تملآن نفسي ببروداً (ص 65).

وتوضح الجيوسي في ردها أنها لا تندد القصائد التي تعتبرها ضعيفة. هذا يعني أنها اعتبرت قصيدتين لشاعرين معروفيين في عصرنا الحالي هما أحمد عبد المعطي حجازي (مصر) وخليل حاوي (لبنان)، ضعيفتين، وفربت إلا تنددهما:

ولكن عندما يكون أمامي ست عشرة قصيدة، جلها غير ممحمس، فما حيلتي؟ أأنقد عدداً منها وأهمل الباقى؟ أأنقد القصائد الضعيفة أيضاً، وهذا ضد مبدأي؟ أم ماذا؟ لماذا لا أركز على نقاطها الإجمالية البارزة إذاً، من أخطاء عامة في الوزن في بعض القصائد، إلى فوضى في التعبير، وفوضى في المعانى؟

المقطففات تشير إلى تباين الأذواق والأساليب، واختلاف في الرأي بين السبول والجيويسي على جودة القصائد التي نشرت في أحد الأعداد. على ضوء هذه الأمثلة، يجب ألا يستسهل أحد إصدار الأحكام على جودة ما ينشر في مجلة تطبق معايير جودة، مثلما تفعل «عود الند».

أما أسباب جذب مجلة كتاباً أكثر من غيرها، فهذه مسألة نقاش أخرى. الكثير من الكتابات والكتاب لهم أسباب شخصية يجعلهم يفضلون النشر في هذه المجلة وليس أخرى. لدى هؤلاء مكانة متخيلة لهذه المجلة أو تلك، يجعلهم يعتبرون النشر فيها له مردود أكبر لهم. ولا أتحدث هنا عن مردود مالي، فعندما تكافئ مجلة مالياً من تنشر له موضوعاً، فإن سبب اختيار الكتابات والكتاب لهذه المجلة واضح في هذه الحالة.